

# الجنوب ومعضلة الأيديولوجيا (١)



بدر العربي

تأتي الوحدة اليمنية بأيديولوجية المنظومة السياسية المشوهة سلوكيا واجتماعيا وفكريا ورجعيا والتي لا تملك أي معادلة ثقافية جديدة، بل تملك طموحا استبداديا برجماتيا رجعيا متخلفا ولذلك أثر الجنوبيون الإبقاء على التنوع الأيديولوجي

الثقافي السابق رغم رخاوته وهنه وظلت طريقة التفكير الجمعي على وهنها، و إلى يومنا هذا لم نلمح أي استقرار فكري على المستوى الجمعي وكذلك على مستوى التفكير الفردي وهذا بدوره أدى إلى استدامة ظاهرة الضعف لدى النخب السياسية الجنوبية في ممارسة العمل السياسي وهنا تكمن إفرزات المعضلة.

ردحا من الزمن، هذا الارتباط الطارئ وغير المنظم أيضا أحدث نوعا من الشرخ الاجتماعي والثقافي في البنية الفكرية والأيديولوجية الرخوة التي ورثناها عن الاستعمار البريطاني، ولم تمكث الأيديولوجيا

الاشتراكية كثيرا، فانهايار المنظومة الاشتراكية أحدث اضطرابا جديدا عصف بالاستقرار الثقافي الأيديولوجي من جديد وأضعف مداميك البنية الفكرية التي لعبت دورا بارزا في ظهور حالة جديدة من الاضطراب الفكري الجمعي الجنوبي، وظل الفكر والثقافة الجنوبية نيئة محتفظة بالتنوع الثقافي السابق.

الاستقرار السياسي على مدى تاريخ الجنوب . الاستعمار البريطاني وعلى مدى 129 عاما بغض النظر عن الأهداف التي رسمها في إبقاء الجنوب تحت سيطرته، استطاع أن يغرس ثقافته في قطاع لا بأس به وخاصة في العاصمة عدن بما فيها من خليط ثقافي، بينما ترك المناطق المترامية جغرافيا بعيدة عن التنمية الثقافية المتوافقة مع الثقافة الحضرية والمدنية في عدن، مما خلق تلون ثقافي وإيديولوجي يشتد أحيانا ويتجه نحو التصادم الفكري غير الحميد أحيانا.

ثم تأتي عاصفة مستجدة تمثلت في الارتباط الأيديولوجي بالمنظومة الاشتراكية التي ركزت أكثر ما ركزت على التحول الأيديولوجي الشكلي

ثمة روااسب أيديولوجية قارة في الطبيعة النفسية الجمعية الجنوبية تحول دون استقرار الموقف الجمعي تجاه ما يحيط بنا كأمة لها هويتها وثقافتها وأعلامها وطموحها وطريقة تفكيرها سياسيا وثقافيا واجتماعيا .

تتمثل تلك الرواسب في تنوع مصادر الأيديولوجيا، بمعنى آخر تعدد الأيديولوجيات التي تناوبت على البنية الاجتماعية والفكرية بفعل تعدد الوصاية السياسية على مدى التاريخ الجنوبي، يضاف إليها التلاحق الثقافي والفكري مع مجتمعات فرضها الموقع الجغرافي والطبيعية الساحلية التي سمحت بعفوية بتسرب ثقافات مجتمعية واردة ووجدت قبولا اجتماعيا وبطريقة غير مرشحة أو مفلترة نظرا لعدم

## هؤلاء ليسوا أبناءك يا عدن!!

تحية لك يا عدن الجميلة الخالدة ابنة قحطان... يا من أطلق عليك شعوب العالم القديم بأرض العربية السعيدة.. يا حفيذة حمير، ومدينة القلاع والأسوار

أحمد حسن العقري



التي تحطمت على صخورها سيوف الغزاة، يا حاضنة أبان والعبدروس، يا ذات الثلاثة آلاف عام قبل الميلاد... ومئات المآذن تمجد اسم الله ليل نهار وتدعو للسلام والتسامح على الأرض. تحية لك يا من صنع لك المولى عز وجل جبلا شهما يحرسك من الجانبين حولك يدفك وصحراء ومرامى ترعى فيها أبلك وماشيتك ومزارع تمدك بالخبز والخضار والفواكه وشريان من دم الحياة كان دمه ذرفتها أروى بنت أحمد ولم يزل يحمل إليك وعد السماء بجنة عدن.

تحية لك يا زهرة جنوب الجزيرة وحاضرة من حواضر الإسلام وقبلة العربية وملتقى الشرق والغرب. تحية لك وأنت تجاهد المحنة وتتجاوزينها أمام الحرب الحوثية الهمجية العفاشية وتصمدين بإرادة أبناك لبرابرة العصر المغرورين المغامرين.. تحية لك يا سفينة الحضارة العظيمة الراسخة مهما تقلبت الأمواج من تحتك وثار تيرياح من حولك وحاول القراصنة الجدد أن ينالوا منك. تحية لك يا معلم الفبات والصبر والاستقرار وأنت تواجهين صعابك الأرض المزرودين بحراب الهمجية والغدر وسوموم الجنس والتعصب وطوفان التضليل والزيف الحديث فتبتسمين ابتسامة الجبل للفران. تحية لك أينها الأم الغالية الصابرة وأنت ترين بناتك ونساءك في حي القطيع وهن ينزفن الدماء من أجلك ويتحملن خراب البيوت ونزوح أهاليك في سيبك.

تحية لك يا قلب أمنا الوديع الطيبة التي طالما استخف الغزاة الحوثيون والعفاشيون بطيبتك ووداعتك فعلمتهم أنك سر القدرة على التحدي والانفجار.. وطالما انخدع في بساطة أهلك وتواضعهم فعرّف حين أن الأوان أن أرواحهم تهون دائما في سبيل كرامتهم وأن شعبك قد يرضى ويصبر ولكنه لا يركع ولا يستسلم.

تحية لك يا قلب جنوبنا النابض وأنت تفتحين ذراعيك برغم العذاب والألم لتستقبلي ضيوفك الإماراتيين والسعوديين والكويتيين لنصركم والاحتفال بنصركم ويقدمون شهادة إخلاصهم لتاريخك وإعجابهم بماضيك ويؤكدون لأبنائك أن الأشراف في دول التحالف يستطيعون أن ينافسونهم في الوفاء لك والفخر بك والحب لأرضك وأهلك ومدارسك وجوامعك وقلاعك وأسوارك وشواطئك الجميلة ومآثرك الحضارية التاريخية الإنسانية .

حقا ما أعجب هذا الصبا! .. إنه شيء آخر غير حب الزوجة والأم والأبناء والحبيبة.. عاطفة تشدنا لكيان كبير ضخم إنه الجنوب الذي لا نستطيع أن نضمه أو نقلبه أو نلثم رأسه ويديه.. ولكننا لا نستطيع أبدا أن نحيا بدونه، إنه حب الإنسان لوطنه ولدينته التي تربي فيها ونثر ذكريات جسده وروحه على تراب شوارعها وحرارتها وبيوتها، حب الأم التي تدفئ في عشاها الكبير كل أومة وتنتب الريش لكل الطيور.

لا تحزني يا عدن... كن عيث بك ونهب مؤسساتك ورياض أطفالك ومدارسك وكلياتك ومكتباتك العريقة ومعالم الأثرية ومؤسساتك الإعلامية والسياحية والثقافية ومحتويات معسكراتك هؤلاء ليسوا أبناك، هؤلاء أطفال الأنايب، جافين العاطفة نحو الأمومة لم يرتووا من رحيق حنانك ولم يرضعوا من ثقافتك وحضارتك ولم يتفقيروا بظلال حضنك الدافئ، ولم يتمثلوا سلوك حضارة أهلك، لا تحزني يا عدن على من يسمس في فتات رواتب متقاعدك من العجزة والمسنيين الذين قدموا زهرة شبابهم لأجلك، هؤلاء ليسوا أطفالك إنهم أطفال الأنايب!.

وأن كان لعن أعداء آخرين.. فهم يا عدن آلات الاحتلال الحوثي العفاشي، آلات التآمر والفساد، فإن ذكرتكم يا أهالي عدن الأعداء فاذكروا آلات الفساد، وأي الأعداء هم؟ أولئك الذين أنكروا الوطن والوطنية والانتماء وصاروا اليوم في أيدي الأعداء ضد الوطن.. إنهم آلات الدمار والآلات الخراب، أولئك الذين كلما صعفوا درجة من درجات المناصب نزلت نفوسهم دركا، وفقدوا نصيبا من الشرف وسمو الإحساس، أولئك الذين يبيعون الوطن على مشهد من العالم ويسيروا بين الناس حاملين لواء الخيانة والعار، أولئك الذين إذا مد إليهم الوطن يد الاستغاثة مدوا إليه سيوفا ليقطعوا بها يده الشريفة.

## افتحوا نافذة ( نعم )

وطون ننشد فهل من يأخذ بالناصية ويفتح النافذة؟! فأشعة شمسها طيبا تقتل الجراثيم وتصح الأبدان وتصفا العقول والنفوس وتتحقق الآمال وتقوى السواعد وتنقا الأنفس .

افتحوا نافذة ( نعم ) لننتقل منها ويأتينا الهدد منها بخبر يقين . إذا استمر يتم بصمتكم سنستمر النافذة مغلقة . ويستمر القواقل يطلون من نافذتهم . يسدون علينا الطريق وتذهب دماء الشهداء هدرا . ويستمر مسلسل ( على قارعة الطريق ) .

ويحدث ما لم يحمد عقباه ، ومالم يكن في الحساب ، ونضرب بالأسفين أكفنا ونقول : يا ليت الذي كان ما كان! . فحينها لا ينفخ الكلام . من صمت وتبع من لا يفطن الكلام ولا يفهم رمز الكلام . هذا لمن أراد الجنوب يرجع . فلا يتبع ولا يظل يتفرج على أمة بازلف ( أكله ما يشبع ، وكلمه ما يسمع ، وعلمه ما ينفخ ) . و ( المسلح يظل مسلح ) !! .

والسلام والأخذ والعطاء .. من هذه النافذة سترون موقع عدن الاستراتيجي الهام .. وحينها ستعلمون أنكم في موقع مهم جدا .. الكل يطل عليكم ويمر من تحت هذه النافذة .

نافذة ( نعم ) الصغيرة الذي وضعتموها خلف أظهركم، إن فتحت ستعلمون أن هناك أفق واسع وطرق متعددة تؤدي إلى الجنوب الوطن الذي يعيش حبه في قلوبنا ويجري في عروقنا مجرى الدماء ، الجنوب الذي نستنشق عبق فله والكاذب والطيب والشرق والحنون . نافذة صغيرة الحجم واسعة العطاء تقف على شرفتها سفينة نجاتنا ومنها نبحر في أعماق البحار والمحيطات ترفرف رايتنا على ساريتها خفاقة . أيها الراشدون من قومي .. سلام وأمن



عبد القادر زين جرادي

الحياة ليست كلها ( لا ) يا شعب الجنوب ، فهناك نافذة جميلة اسمها ( نعم ) .

حتى وإن كانت صغيرة يا أولي الأبواب فهي تطل على زاوية روض أخضر فيه الورود الجميلة والعصافير المغردة وأنواع عديدة من الفراش ذات ألوان بدية الجمال والأجواء الربيعية ذات النسيم العليل .. سترون فيها الحمام الزاجل ينقل رسائل العقل والمنطق .. وتطل على العالم فستجدون هناك آذان العالم مشنفة

لتسمعكم ، وأعينه قد بطلت بالنظر إليكم .. من هذه النافذة يطل الحكماء والعقلاء والزعماء والقادة العظام ليخاطبوا العالم فينصتون إليهم .. من هذه النافذة تدخل أشعة الشمس ذهبية اللون دافئة .. منها تمتد الأيدي للتحية

## وإبدأ المشوار..

ما مارسوه المذكورين أعلاه ؟ اصحو أيها القائمون على السلطة! وانظروا كيف هي نهاية المتجربين واللصوص ممن أكلوا قوت هذا الشعب الطيب والصابر؟! واعلموا أن الله سبحانه وتعالى يمهل ولا يهمل! واعلموا أن وظيفة الحكومة ليس فقط توفير الراتب لموظفيها بل الحكومة واجبها الأساسي توفير حياة كريمة لكل مواطنيها بدون استثناء وهذا لن يتأتى بدون القضاء على الفساد ، فالفساد يعني دمار وطن ، دمار أمة ، فلن تستطيع القضاء على الإرهاب إلا بالقضاء على الفساد أولا ، فالفساد والإرهاب هما متلازمان ووجهان لعملة واحدة ، فالفساد يجب اجتثاثه بكل أشكاله وألوانه وتجسيد مبدأ النظام والقانون وسيادته وفرضه على الكبير والصغير .

ومن هنا يكون قرار نقل البنك له أهميته بل يعتبر قرار النقل ثورة بحد ذاتها لا تقل أهمية عن سابقاتها، ومن هنا يبتدئ التحدي ..ومن هنا يبتدئ المشوار . ومعروف لنا نحن أبناء الجنوب المطالبين باستعادة دولتنا المحتلة منذ العام 94 ونهب ثروات الجنوب والسيطرة الكاملة على كل مقدراتنا الاقتصادية

محمد زين البيحاني

الخطوة الشجاعة التي قام بها فخامة رئيس الجمهورية المشير / عبدربه منصور هادي بنقل البنك المركزي من صنعاء إلى عدن هي خطوة جبارة وضربة قاسمة لقوى الفساد والتسلط على مدى السنين الماضية ، والسؤال هنا : ماذا بعد نقل البنك؟! هل ستتخذ إجراءات محاربة الفساد وتوريد كل إيرادات الموارد النفطية والضرائب والجمارك وموارد الذهب وغيرها من الموارد المعدنية ؟ وهل سيتم محاكمة الفاسدين سواء كانوا أفرادا أو جماعات ممن ظلوا يمارسون الفساد لعقود مضت أمام مرأى ومسمع الجميع ودون حساب أو عقاب؟ فنقل البنك يجب أن تلحقه إجراءات شديدة القسوة ضد أولئك النفر من الفاسدين سواء كانوا من المؤيدين للشرعية أو عصابات المخلوع والحوثي ، أما إذا بقي ممارسة الفساد كماهي فماذا يعني نقل البنك إلى عدن؟ هل ستثارون لنا وتمارسون الفساد لعقود قادمة مقابل